منهجية البلاغة و عقلنة الاصطلاح

كتاب التّنبيهات لابن عَمِيرة أنموذجا

The notifications book « a sample » Methodologic rethorics and rational term
'Ibn Oamaira Al-Andalousi

الطالب: حكيم بوغازي

أ.د محمد حمودي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم(الجزائر)

الملخّص:

الحديث عن ابن عميرة الأندلسي من خلال كتابه (التنبيهات) يقودنا إلى البحث المركز في المصطلح البلاغي والنقدي، الذي حوته المدرسة البلاغية الفلسفية المغربية، مع نهاية القرن الخامس وبداية القرن السادس الهجري، سيّما نظرية التحديد والقياس، وعقلنة الاصطلاح خاصة في الكتاب الماثل للمدارسة، ولأجل ذلك سنجتهد في الإبانة عن محتواه النقدي والبلاغي، ووجهته المنطقية والفكرية والأدبية.(الكلمات المفاتيح: منهاجية البلاغة، عقلنة الاصطلاح، ابن عميرة الأندلسي،)

Abstract

The talk about about ''Ibn Oamaira Al-Andalousi'' will lead to speak about the Old Morrocan Rethoric School associated to logic and philosophy especially, with the end of the 5th AH and the onset of the 6th AH century.

That's what we'll try to demonstrate in this study through a rethorical and critical approach, particularly in matter of definitions.(Methodologic rethorics, rational term, 'Ibn Oamaira Al-Andalousi…)

ديباجة البحث:

إنّ البحث عن نُقايةِ الدرس البلاغي المغربي القديم ، أمر قد اعتاص على كثير من المغامرين في لُجج هذا اليمّ القوي الأسر البعيد المرام، إذ لا يُنال إلاّ بعد بَرْح السّهر و شدّة الكرى وطول المساءلة والسّعي الحثيث وراء المنقول والمعقول منه، والملازمة الدّائبة للمشايخ والعلماء .

وإذ ذاك فإنّنا نروم من وراء هذا البحث المونق للباحثين، بيان المسار المعرفي الأدبي لابن عميرة الذي بلغ شأوا كبيرا لهجت به الألسنة زمنا طويلا، انشعب فيها مَعلمه إلى نجدين متتابعين؛ مهّد فيها الأول للثاني تمهيدا بسيطا؛ بدايته المقاولة باللسان ومنتهاه الكتابة بالمنطق وتسليس الفلسفة البلاغية ذات الوجهة المنطقية.

والحقّ أن الهَلَل عن دراسة البلاغة المغربية القديمة امتدّ إلى حدود متأخرة، نظير ما اعتور البيئة المغربية القديمة والحديثة من تطاحن سياسي وفكري عقدي واستعماري، وكذا عدم وضوح الرؤية في التحقيق العملي للكتب النقدية والبلاغية المغربية التي تهدّلت أنماط أفكارها، وتواشجت خلاصات مذاهبها، ممّا جعلنا نتيه في كثير من الأحايين عن هدى البحث، و رزنامةِ العمل الذي وضعنا أسسه في أذهاننا وحاولنا سبر أطْراره و غُرَزِه في بحثنا الماثل بين أيدينا.

ولئن كنا بصدد التعريف بالمنجز النقدي البلاغي المغاربي على مدار زمن معين ، فإن البحث في أدب المغرب العربي القديم حتى عهد متأخر- كما أسلفنا - ، ((يُعدّ من قبيل التحدي والمغامرة وذلك بسبب ما يعرف هـذا الحقـل المعرفي من انعدام للمظان، التي تتكفل ببيئة معينة أو يأخذها على عاتقه منبع معين، بل يلاحظ الباحـث المتجـه هـذا الاتجاه أن المشارب والاتجاهات متعددة ودفينة في مختلف الموضوعات من فقهية وتاريخية وأدبية ونقدية))[1]، فحتـى وإن كان هذا الحكم من شأنه تهويل الباحثين و التوجس خيفة من أعباء الولوج إلى مقدماته، إلاّ أنه يمثل فعـلا تحـديا يحتاج إلى تجسيد ومدارسة وممارسة مكثفة الجوانب، حتى نستطيع بحق استثمار المكنون الأدبي المغربي، وإخراجـه إلى القارئ.

ثم إنّ الحديث عن ابن عميرة الأندلسي المخزومي[2] (مركز البحث)يقودنا لا محالة نحو وجهة المدرسة البلاغيـة المغاربية الفلسفية، ذات المهيع البلاغي المتمنطق والنهج البياني المدقّق، يعظم جِرمها العلمي ويخـرج مـن تامورهـا الكثير من زوايا الاختلاف والمشاكلة العلمية، التي لا تزال مباحثها العلمية خصبة تحتاج إلى بيان متجدد .

وعليه فإننا في هذه الورقة البحثية سنحاول الحديث عن هذه الشخصية العلمية التي منحـت للمكتبـة العربيـة الكثير من المدونات العلمية الفذّة، التي أودعها صاحبها أبكار أفكاره، وضمّنها غوامض أسرار علمه، حيث كفانـا فـي الكثير من المسائل مؤونة التعب، وحاك حزونة الدّأب، وأتى بما لم يورد في منهل قبله أو بعده ، على حد تعبير علـي بن ظافر الأزدي في غرائبه[3].

وتأسيسا على ما سبق تقديمه في ديباجة البحث، آن لنا أن نقف عند ترجمة ابن عميرة المخزومي ودراسة ما تمّ له من ريادة وريّاسة في قطره وما تلاه من الحوزة العلمية القاصية والدانية .

- **ابن عميرة: سيرة علمية ومنحى فكري**

جاء في سيرته أنه أبو المطرف أحمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن عَميرة المخزومي، ولد سنة 582هـ ومات في سنة 658هـ على ما قرره النسابون من بلده، وعلى رأسهم ابن الآبار في معجمه، وصاحب الذيل والتكملـة وغيرهما .

كانت ولادته رحمه الله في رمضان بجزيرة شقر القريبة من مدينة شاطبة، ومنذ نعومة أظافره اسـتلذ المعرفـة بحكم قربه من شيوخ بلده، كما سار في حياته على ثلاث مراحل أتى على ذكرها ابن عبد الملك المراكشي فقال: ((كان في بداية طلبه للعلم شديد العناية بشأن الرواية فأكثر من سماع الحديث وأخذه عن مشايخ أهله، ثم تفنن في العلوم ونظر في المعقولات وأصول الفقه ومال إلى الآداب وبرع فيها))[4]، وهذا المنهج كان مساعدا له في الكثيـر مـن المحطـات العلمية التي استتبعناها في بحثنا عن هذا الرجل، سواء من خلال مباحث البلاغة أو التدوين التـاريخي لأهـم قضـايا عصره، أو الإدلاء بدلوه في قضايا فلسفية كانت مثار جدل في وقته وعند أترابه.

تتلمذ ابن عَميرة على خيرة شيوخ عصره فكان منهم: ((أبو الربيع سليمان بن موسى الكلاعي(565-624هـ) والشيخ أبو الخطاب أحمد بن محمد بن واجب القيسي(537-614هـ) وأبو عبد الله محمد بن أيوب السرقسطي(530-608هـ)وابن حوط الله الأنصاري(552-621هـ) وابن الشلوبين وابن عات وغيرهم))[5] .

استهل عمله الوظيفي ككاتب عن والي بلنسية(أبو عبد الله محمد بن أبي حفص عمر بن عبـد المـؤمن) سـنة 608هـ وهي وظيفة كان ابن عميرة يتمنى أن يتولاّها منذ تحصيله العلمي، حيث((كان من البداية يسعى وراء خطـة الكتابة لما كانت توفره لصاحبها من الثراء والنفوذ والجاه والسلطان وللمكانة الرفيعة التي كان يحظى بها الكاتـب فـي المجتمع الأندلسي))[6]، ثم بعد أن استتب له الأمر تيمّم إشبيلية أين استقر لدى ديوان واليها الموحدي ((أبي زيـد عبـد الرحمن بن أبي عبد الله محمد بن أبي حفص عمر بن عبد المؤمن وظل متوليا حتى سنة 626هـ))[7]، أين انتهـى إلـى شؤون له في موضع آخر.

وفي سنة 637هـ استقر به المقام بمدينة سبتة ، ثم لم يعمر طويلا حتى ندب إلى قضاء الرباط وسلا، وبعدهما مكناسة والزيتونة، ولم يدم هذا الأمر على هذا إذ به يتطلع إلى زيارة بلده الثاني بجاية التي وصلها سنة 646هـ[8] ، أين كانت هذه الوصلة الإفريقية نهاية الشأن الإداري وبداية الحلقة الثانية في حياته التي سخّرها للتعليم والتدريس، يتلو على طلبته((تنقيحات السهروردي في أصول الفقه التي لم يتعرض لإقرائها إلا من له ذهن ثاقب))[9]، حسب ما أورده صاحب عنوان الدراية.

ولئن كانت هذه المحطات التاريخية منارة اهتدى بها صاحبنا ابن عميرة، فإنها كانت كذلك بالنسبة لمعاصريه والعارفين بشأن قوة درايته العلمية، حيث حلاّه ابن الآبار بكلام جاء منه: ((ابن عميرة فائدة هذه المائة، والواحد يفي بالفئة، الذي اعترف بإجادته الجميع واتصف بالإبداع فماذا يتصف به البديع، ...))[10]، كما وجدنا غير ما واحد ينعته بكمال الصفات، ويشرَق بهتاف الأنصار، فمن حوضه يفهق المتعلم، ومن بحره ينهل المتبحر، فهو ((علم الكتابة المشهور، و واحدها الذي عجزت عن ثانيه الدهور، ولا سيما في مخاطبة الإخوان ... كان يملح كلامه نظما ونثرا بالإشارة إلى التاريخ ويودعه إلماعات بالمسائل العلمية منوعة القصد ، متسرعا إلى بذل مجهوده فيما أمكن من قضائها بنفسه وجاهه...)) [11] .

وإذا كان الأمر ظاهرا كالذي مضى، فإن هذه الرحلة العلمية التي تمايز بها ابن عميرة عن خلانه، جعلته يترك لنا مكتبة ثرية فقد منها الكثير، وما حُقّق لا يعكس المجهود العلمي الجبار الذي أخذ حيزا كبيرا من حياة الرجل، اللّهم إلا ما كان من قليل عمله المتواصل في الدوائر الإدارية التي استحسن بعضها واستهجن ما فعله الولاة بعد عزله عن مهامه، وممّا ترك لنا :

1*الرسائل بأنواعها: منذ توليه الكتابة أخذ في كتابة الرسائل الديوانية والإخوانية وغيرها فكان ((عظيم الأندلس في الكتابة وفي فنون العلوم...))[12]، ومن الملفت للنظر أن جمع هذه الرسائل كان على يد تلامذته الذين حاولوا جمعها وتصنيفها وتحقيقها، كما وجدنا أنها مبثوثة في ثنايا كتب من أشباه ابن عذارى المراكشي، والروض المعطار للحميري وغيرها.

أما ما كان من إحاطة بها وذكر لمصادرها ومواطنها فكان جمعها من لدن ابن هانئ السبتي(-733هـ) في كتاب سماه: ((بغية المستطرف وغنية المتطرف من كلام إمام الكتابة ابن عميرة أبي المطرف))[13]، والذي لا يزال بكرا لم يحقق بزاوية تندوف ينتظر من يفتح مغاليقه.

2*التنبيهات على ما في التبيان من تمويهات: وهو محل دراستنا في هذا المقام، وهو كتاب أبان فيه عن مدركه الفلسفي، وعلمه البلاغي والنقدي، حيث ردّ على ابن الزملكاني صاحب كتاب : " التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن وسنأتي إلى تفاصيل ذلك لاحقا .

3*تعقيب على كتاب المعالم للفخر الرازي: وهو كتاب فيما نعلم أنه مفقود لا ندري معلمه الحقيقي إلا من الرواة المترجمين له، من أمثال ابن عبد الملك وصاحب الإحاطة، في حين ينظر ابن فرحون أن هذا الكتاب يعتبر من أمثال التنبيهات لأنه حوى ردودا على الفخر الرازي الذي أتى على ذكر بعض المسائل في أصول الفقه وعلم الكلام لم يستسغ محتواها ابن عميرة لأنه من طريق الإمام والجويني، لذلك رد على ذلك ردا علميا محاولا إملاء رأيه في المسألة.

4*اقتضاب من تاريخ المريدين: ذكر هذا الكتاب في ترجمته عند صاحب الإحاطة في أخبار غرناطة، كما ذكره ابن عبد الملك المراكشي، وهو مفقود لا محالة حيث يعتبر ثاني كتاب له في التاريخ وبحسب ما وصلنا من أخبار فإنه يعد عمدة في عصره ، من خلال ما ذكره من ثورة المرابطين وقيام المريدين عليهم في غرب الأندلس سنة 539هـ [14].

5***تاريخ ميورقة**: كتاب في التاريخ مفصّل الجوانب، يخبرك تصديره عن محتواه، وهو ما سنتناوله في دراسات أخرى قادمة عن هذا الرجل بالتحليل ، أضف إلى ذلك كتب ورسائل في المواعظ، لم يذكر لها عنوان وإنما جاءت على ألســنة الرواة والمترجمين لسيرة الرجل التي لم نجد أي واحد منهم قد ذكره بغير ما يستحقه من فضل وعلم.

وبعد هذا الحل والترحال استقر به المقام بتونس التي كانت تعيش أترف أيامها وأعز لياليها وهو عصرها الذهبي على ما تناقلته الأقلام المترجمة لها، حيث مكث في كنف الحفصيين الذين شهدوا له بالمكانة العلمية والمنزلــة الرفيعــة كغيرهم من الأقطار التي دخل عليها، إلى حين أن وافته المنية رحمة الله عليه في 20 مــن شــهر ذي الحجــة ســنة 658هــ على ما ذكره ابن عبد الملك المراكشي[15].

- **روافد الكتاب ومدرسة ابن عميــرة:** يبدو أن ازدهار الفلسفة الأرسطية في الأندلس* خلال القرن السادس الهجــري خاصة ((كان وراء ظهور مدرسة بلاغية احتكت بالتراث اليوناني وتشربت بالمنطق الأرسطي بوجه خــاص، وغلــب على هذه الدراسة التجريد وبناء النظريات الكلية التي تتيح استقصاء الجزئيات من فنون القول))[16]، ولكن هذه الحركــة النشيطة كانت تابعة للنشاط المشارقة وفيها استمرارية لحركة الترجمة التي عرفها القرنين الثاني والثالــث الهجــريين، حيث ساهمت في عملية المثاقفة التي غذت المرجعيات البلاغية العربية بالموارد المعرفية القادمة من اليونــان والهنــد وفارس.

إذن هذه المثاقفة التي عبّر عنها خلدون جمعة ((بالعلاقة بين ثقافة غازية وأخرى مغزوة ليست وحيدة الاتجــاه، فالثقافة الأقوى غير قادرة على ابتلاع الأضعف بالضرورة، وبالتالي فالعلاقة بين التأثير والتــأثر كمــا أراهــا ليســت مرتبطة ارتباطا نسبيا بمفهومي الضعف والقوة))[17]، أضحت مجالا للدراسة والتنقيح والتمحيص، ومن هنا نشأ الخــلاف بين النقاد والدارسين حول مدى التأثر الذي لحق المسلمين جراء هذا الوافد الجديد على الثقافة العربيــة، حيــث يقــول إحسان عباس: ((وإذا استثنينا الجاحظ في القرن الثالث وجدنا أن هذه الثقافات المختلفة لم تترك آثارا عميقة في البلاغة والنقد))[18]، ويوافقه على هذا الطرح شكري عياد في معرض حديثه عن التيار اليوناني.

أما الذي يهمّنا من بين هذه الثقافات والمرجعيات، هو ما تناقلته الأقلام العربية عن اليونان والمتمثل في كتابــات أرسطو [فن الشعر] و[الخطابة] ؛ أما ((كتاب الشعر فقد ترجمه إسحاق بن حنين (-298هــ)، وأعاد ترجمته متــى بن يونس القنائي(328هــ)، ويذكر صاحب الفهرست أن الكندي في أوائل القرن الثالث اختصر كتــاب الشــعر، وأن الفارابي (339هــ)فسر كتاب الخطابة،ولكن شروح الفلاسفة العرب - الفارابي وابن سينا وابن رشد- للكتابين كان لهما الأثر الملائمة بينهما وبين الأفكار العربية))[19]. ومن هذا القول نقف على ما يلي:

- التيارات الفكرية الغربية دخلت البلاد العربية بعد التوسع الإسلامي.
- ساهمت الترجمة في تفسير الفكر الوافد بكل حمولته المعرفية(خاصة خلال عهد المأمون(218/198).
- كان للثقافة اليونانية الأثر الأبرز على الساحة النقدية والبلاغية العربية انطلاقا من دوافع مختلفــة لا يســع المجــال لذكرها.
- الفلاسفة المسلمون شكلوا نواة التعامل الفعلي مع المعرفة الجديدة على مستوى التشكيل والتصنيف، و التقريب مــن المتلقي العربي بكل أطيافه وأصنافه.

لقد شكّل هذا التناغم مابين المنطق الرياضي و التناسب الدلالي والمنطق الأرسطي وسطا علميا امتــاز بفــرادة العصر ودُرة العلوم على مدار قرون من الزمن، على الرغم من الظروف السياسية التي ما فتئت تقوض الفلســفة التــي رأت إليها من وجهت نظر معادية، ولكن انبرى هؤلاء النفر نحو محددات ابستمولوجية أخرى أثروا من خلالها المكتبة بأفضل التصانيف .

تمكن ابن رشد بفضل القياس البرهاني من شرح وتفسير ((النص الأرسطي* لأن هذا المنهج يقوم على مقدمات يقينية واضحة، وبترتيب هذه المقدمات ترتيبا منطقيا، يسهل على القارئ إدراك النتيجة وفهمها ... كما تمكن ابن رشد من تخليص النص الأرسطي من كل ما هو غامض على مستوى اللفظ والمعنى إذ استبدل بعض المصطلحات الغامضة غير المتداولة آنذاك بمصطلحات متداولة))[20]، وهذا مطلب كان قد أُمر به لحاجة فسرت مناحي على حسب توجهات ومذاهب شتى.

وغير بعيد عن هذا التوجه، يرى ابن خلدون أن ابن رشد لخص كتب أرسطو متبعا له غير مخالف، وألف الناس بعده في ذلك كثير، ((لكن هذه هي المشهورة لهذا العهد والمعتبرة في الصناعة ولأهل المشرق عناية بكتاب الإشارات لابن سينا، وللإمام ابن الخطيب عليه شرح حسن وكذا الآمدي. وشرحه أيضا نصير الدين الطوسي المعروف بخواجه))[21]، وهو ما سنقف على تأثيراته ..

ثم إننا إذا استقرينا الكلام على هذا النحو، وجدنا الأمر عند الباحث عباس أرحيلة يفسّر على نحو طبيعة العلاقة بين المشرق والمغرب- فيه كلام كبير عن ماهية المشرق والمغرب- ، فيقول:((ازدهرت الحياة الفكرية في العهد الصنهاجي، حين أصبحت القيروان واسطة العقد بين الشرق والغرب، وعرفت حركة علمية مزدهرة، في ميدان الطب والرياضيات والكيمياء، وإذا كانت القيروان قد انتقلت إليها إبداعات المشارقة ونظرتهم في البيان وتذوق الشعر، ... فهل كان أرسطو من بين ما نقل إلى القيروان؟؟))[22]، وهذا التساؤل مشروعا إذا ما قورن بطبيعة العمل العلمي الذي نقف عليه تباعا ضمن فضاء البلاغة العربية المتمنطقة.

وعلى الرغم من مجابهة التيار الرشدي زمن الموحدين وشطرا من المرينيين، إلا أن الممارسة الفلسفية على حد تعبير محمد مفتاح لم تنمح نهائيا من الأندلس والمغرب، وإنما شاء لها أن تتقوقع ضمن أطر معرفية وخطابية أخرى، أين وظفت آليات المنطق الأرسطي الصوري والمنطق الرياضي على يد مدرسة رشدية سينوية تتكون من نخبة من المثقفين، تداولت تراثها أكثر من أربعة قرون، لذا نجد محمد بن شريفة محقق كتاب المطرف أحمد بن عميرة (-658هـ) يقول: ((فابن عميرة والقرطاجني والسجلماسي وابن البناء يمثلون اتجاها جديدا في التأليف البلاغي ويقدمون اجتهادا خاصا في التناول وهم يجمعون بين المأثور البلاغي والتراث اليوناني الأرسطي، وذلك بواسطة ابن سينا والفارابي وابن رشد* على وجه الخصوص))[23]، وهو أمر إن دل على ميسمٍ فإنما يدل على النبوغ المغربي القديم في مجالات معرفية متعدّدة.

ثم إن الأصل الذي ينبغي أن يكون عليه بناء الأمر هو الحديث الطويل الذي التزم به عباس أرحيلة في أطروحته حين أتى على ذكر هذه المدرسة فقال: ((ظهور مدرسة بلاغية احتكت بالتراث اليوناني وتشربت بالمنطق الأرسطي بوجه خاص وغلب على هذه المدرسة التجريد وبناء النظريات الكلية التي تتيح استقصاء الجزئيات في فنون القول))[24]، ثم يأتي بعد هذا القول ويقلل من التأثير.

وإذا كان الأمر كذلك، فإننا نلفي الباحث الحبيب بن خوجة يصرح في غير ما موضع بأن المنهج البلاغي لدى القرطاجني يصور بغاية الوضوح، التأثيرات اليونانية في صناعة النقد عند العرب، وجاء بعده محقق السجلماسي الأستاذ علال الغازي* يعضّد ما ذهب إليه سابقه، في أن كتاب المنزع يمثّل اللّقاء العضوي بين العرب واليونان. ثم تلتها مجموعة من التحقيقات للتراث المغاربي الذي ينمّ عن اتّصال وثيق مابين العرب واليونان، خاصة ما تعلق بالمنطق الصوري والحدود والتناسب والأقيسة.

وجملة الأمر، فإننا في ما تبقى لنا من عمل، سنحاول الولوج إلى غياهب الدرس البلاغي لابن عميرة الذي يرهقك من بدايته، نتيجة الكم الاصطلاحي والتوظيف المعقلن للمصطلحات المنطقية، التي تخدم الدرس البلاغي والنقدي على السواء، في محاولة منه إبراز مكانته العلمية في حلقة الدرس البلاغي، أين يعطي لنفسه شرعية الانضمام إلى فضاء المدرسة البلاغية الفلسفية التي أنجبت خيرة العلماء في عصره ومن بعده، مدرسة أبانت عن مكنون الكتابة، وهدرت شقاشقها بقوة البيان وبراعة الحجة، وبرهان الإقناع للمعارضين قبل الموالين، سيما في معرض التصويب والتصحيح لكتب المشارقة وبعض المغاربة.

- **النسق الاصطلاحي "النقدبلاغي"* في كتاب التنبيهات لابن عميرة:**

يعد كتابه [التنبيهات على ما في التبيان من تمويهات] ردا منطقيا مقنعا على معاصره ابن الزملكاني (-651هـ)، في كتابه (التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن)*، حيث حاول ابن عميرة مناقشة بعض القضايا والشواهد التي أوردها ابن الزملكاني، لذلك((لم يوضع كتابه في معالجة قضايا البيان العربي برؤية محددة وإنما جاء لمراجعة ابن الزملكاني، وإن حاول أن يقدم ملاحظات عامة في بعض القضايا أثناء متابعته لتلك الجزئيات))[25]، ولعل هناك ضابط آخر جعل ابن عميرة ينكب على هذه المدونة البلاغية وينقدها، بل وأكثر من ذلك حاول دحض كل الشواهد التي ألمّ بها ابن الزملكاني، وأرجعها إلى جملة من القضايا المنطقية التي لا يجب إغفالها.

وكان محمد مفتاح قد أورد مسألة تداخل الأنساق، والتي من خلالها تمت مناقشة رؤية ابن الزملكاني حول عديد من القضايا، يقول محمد مفتاح:((إن تداخل الأنساق وتغليب نسق على آخر، هو الذي كان وراء حدة مناقشة ابن عميرة لابن الزملكاني))[26]، وفي حديثه عن طبيعة المعالجة التي أفردها للّغة والبلاغة معرّجا على ذكر طبيعة الكتابين، يقول: ((فقد عالج هذا الأخير البلاغة في إطار يتحكم فيه الذوق ومرونة اللغة الطبيعية والقواعد النحوية، التي لا تسمو إلى درجة القواعد المنطقية وآراء النقاد الأشعار وبعض القواعد الأصولية. وأما ابن عميرة يرى أن النسق المنطقي لا يعلى عليه. منطلقات الرجلين إذن بينهما خلاف كبير))[27]، وهذا فعلا ملمح نراه من خلال الردود المنطقية واللغوية التي أفردها ابن عميرة للرد على ابن الزملكاني؛ الذي خص النحو دون غيره بالدراسة من حيث علاقته بتوضيح المعاني التي في الأذهان.

إن المحددات المنهجية التي اتكأ عليها كلا الكاتبين، تتنافس على تبيان المقصود من الشواهد التي جعلها ابن الزملكاني محور دراسته، ولا نغفل جانبا مهما في هذا الصدد، وهو المرجعية الفلسفية لابن عميرة والتي حددها شيخ المحققين للكتاب، حيث صرح في غير ما موضع أن ابن عميرة تشبع بالعلوم القديمة التي اتخذت من الفلسفة منطلقا لها، مع الأخذ بعين الاعتبار أنه أخذ العلم عن ابن الشلوبين أحد تلامذة ابن رشد، ومثله ابن طلموس.

كما صرح أنه كان ملمّا بتلخيصات أرسطو في فن الخطابة والشعر، وكان منظّرا لعلم البلاغة في عصره، وقد اعتبره حازم القرطاجني نابغة عصره، فقد قال الأستاذ محمد بن شريفة محقق الكتاب في معرض تبيانه لقيمته ومرجعياته، أنه((ثاني مجهود أندلسي في سبيل المزاوجة بين البلاغة اليونانية والعربية أو محاولة تطبيق الأولى على الثانية))[28] ،في حين يرجع عباس أرحيلة أصول كتاب ابن عميرة إلى ما أخذه واقتبسه من ابن سينا(-429هـ) وابن رشد(-595هـ) حيث استفاد من مصطلحاتهما وشروحهما لأرسطو.

ومن المناقشات التي دارت بين ابن عميرة وابن الزملكاني، الفرق بين الإثبات بالاسم أو الفعل وما نتج عن هذه المسألة من قضايا ذات بعد دلالي ولساني شغل الدارسين إلى وقت قريب، كما نجم عنها قضايا أخرى تهتم بالجانب التأويلي للشواهد.

---

* - كلمة منحوتة من نقد وبلاغة .

إن استعمال ابن الزملكاني للأدوات النحوية في التقسيم، بخلاف ابن عميرة الذي يستند إلى الآليات المنطقية جعل من الدرس النقدي يتنوع والبلاغي يتقدم، ويأخذ من المنطق غايته التي بها بات أهم غرض فيه هو كيفيـــة التتصـــيص والحكم على الأمثلة التي بين يديك، والتعليل والتدليل على صحتها،فإن ابن عميرة يرى أن القواعد الإعرابية لا تجـــدي في الكشف عن معاني الكلام وجماله، أو أنها ليست من مسببات الجمال فيه، على نحو يجعلنا نعيد النظر في الكثير مـــن القضايا ذات التوجه الفقهي والبلاغي والنحوي، ممّا أثار دهشة العلماء في سلكه هذا التوجّه الفريد في زمانه، لأنه كـــان يؤمن بحقيقة ((أن الإنسان لا يفكر لوجه التفكير، ولا يشعر لوجه الشعور، وإنما يفكر ويشعر من أجـــل التـــأثير فـــي مخاطب أو التغلب عليه)) [29] ، وهو ما زاد من حدة التعليقات وصولا إلى حد الحديث عـــن التنبيـــه والتمويـــه مطلـــع العنوان.

وعلى هذا الأساس فإنّ كتاب ابن عميرة ((ليس كتابا في المنطق، وإنما وظف بعض العناصـــر فـــي النظريـــة القياسية الأرسطية مثل التصور والتصديق، وعلائق القضايا فيما بينها سيرا مع ما شاع لدى المناطقة والأصوليين)) [30]، من أمثال الغزالي والشاطبي ونحوهما.

وإذا كان الأمر على شاكلة ما تقدم فإننا هنا أمام كتاب قد وظّف العمليات المنطقية العقليـــة فـــي الإجابـــة عـــن التصحيح والتقويم والتقييم، فضلا عن اتخاذه الوسائط المنطقية مطايا لأجل بلوغ الحدود الاصطلاحية والتعبيـــر عنهـــا بأقل جنس ونوع مما سيأتي بيانه في مجال معالجتنا لأهم نظرية جاءت في كتابه والتي خصّصها للحديث عن التحديـــد والرسم، وكيفية صياغة التعاريف وشق الاصطلاحات.

- **ابن عميرة ونظريّة التّحديد والتّعريف(الماهيّة) :** إن مسألة ضبط المصطلحات النقدية والبلاغيـــة تقتضـــي حتمـــا الوقوف على التحديد المعرفي للمصطلح ضمن إطاره المعرفي الخاص والعام، وفي صيرورته التـــي تتوافـــق والبنـــاء الابستمولوجي الذي يندمج فيه المصطلح، تبعا للانفصال أو الاتصال داخل المنظومة الأدبية أو المنطقية الكلية، ذلـــك أن ((نقادا كبار مثل حازم والسجلماسي وابن البناء ومن داخل في شاكلتهم، آمنـــوا بوحـــدة المصـــطلح فـــي الممارســـة النقدية،كما آمنوا بنفس الوحدة في الممارسة الإبداعية، ونظروا بغير النظرة التعليمية التي جنت علـــى البلاغـــة والنقـــد معا))[31]، وهذه طبيعة المدرسة المنطقية، التي تبحث عن طبيعة المصطلح ودلالته المفهومية، ومدى تطابقـــه مـــع فـــي الذهن والواقع العلمي.

ومن هنا نصادف ابن عميرة يركز على مسألة التعاريف، ويشترط لها جملة من الشروط؛ أولها ذكر الصـــفات الذاتية والعرضية للمفردة، مع وجوب ذكر الأقرب فالأقرب، والراسخ ثم الأقل رسوخا، وهكذا نقلت آليـــات التعريـــف الأرسطي بكل إشكالاتها إلى البلاغة العربية كما ظهر ذلك عنده في تحديد الكناية والمجاز المرسل والاســـتعارة. ولقـــد اعتمد خطاطة منطقية نقل معضمها من عند ابن سينا وابن رشد وحاول تقريب الفهم المصـــطلحي لمباحـــث البلاغـــة انطلاقا من: - اسم الجنس - اسم النوع - فصل النوع - الانتماء.

وإذا كانت علاقة ((القارئ بالنص علاقة احتياج))[32]، فإنّنا أمام كتاب التنبيهات محتاجون إلى الفهـــم، وتعميـــق الشرح خاصة فيما يتعلق بالعلاقة الوطيدة بين تحقيق العقائد وتحقيق الحق، التي جعلها نواة تعريفه للبلاغة، فلا بد لنـــا من الرجوع سلفا إلى المعبر عنه قبل ابن عميرة، ثم كيف يؤخّر مفهوم البلاغة العلمي، إلى هذا الوقت ليجعلها مقرونـــة بالثنائية المركزية التي سقناه في هذا التمهيد. فما طبيعة هذا الالتقاء؟

ثم إنّا إذا استقرينا الكلام وجدنا أن علمية البلاغة((تتأكد باتّساقها الجوهري مع (علم المنطق) لأنها تستهدف مع الجمال إنتاج (الصحّة) و(السلامة)، ... وإذا أصرّ البعض أن تظلّ (فنا)، فإنّنا نرى أنه لا تناقض بين الفنّية والعلمية، لأن البلاغة (فنّ الصنعة)، وكل ما يأتي وراء الصنعة لا بدّ أن يحتكم إلى تدبير مسبق...))[33]، فهذه الصنعة المتواردة مع الفن هي ما حاول ابن عميرة تعميق فهمها، واستجلاء كنها في معرض ردّه على ابن الزملكاني، ومن ورائه غيره، ممّن فقهوا البلاغة على أساس إيصال المعنى بطرق مختلفة.

ولأجل ذلك يقول ابن عميرة في تعريفه للبلاغة بعد حديثه عن المحاكاة والاستعارة والتمثيل : ((ونأخذ من معاني البلاغة التي وعدنا بالكلام فيها بعد أن نقول : [إنّها صناعة تفيد قوة الإفهام على ما يريده الإنسان، أو يراد منه بتمكّن من إيقاع التصديق به وإذعان النفس له))[34]، ويتجلى في هذا التعريف الأطر التالية:

1- البلاغة صناعة .

2- تفيد قوة الإفهام(الحجاجية).

3- تشتمل على البنية التركيبية للخطاب من حيث: التصديق وعدمه.

ثم يستمر في حديثه عن الأقاويل الخطابية التي تتعلق بها البلاغة، إثباتا ونفيا فيقول: ((ولنأخذ في ذكر ما يمكن إحصاؤه من المعاني التي يتكلّم فيها البليغ مثبتا أو نافيا، فمنها: تحقيق العقائد الإلاهية، ومنها بيان الحق في غيرها، منها تمكين الانفعالات النفسية من النفوس مثل الاستعطاف والتشجيع والتحذير...))[35]، وهو تعريف قد أحشد له من الألفاظ ما يليق بمقام المعاني التي تخدم الفعل البلاغي عند ابن عميرة، سواء ما تعلق بجانب الردود أو بجانب التعريف بالاغة التي يريدها ويؤمن بها.

ومن البيّن أن ابن عميرة قد قصد إلى بيان الخطاب البلاغي وشروطه، سواء كان عفوي أم قصدي، ويجنح نحو القصدي المعتبر في المعاني الثلاثة التي ساقها، أين تكون((الغلبة النهائية للقصدية بغلافها العقلي الذي يتّكئ على المشابهات والتلازمات ما يعطي البحث البلاغي طبيعة نسقية، وهو ما قدّمته البلاغة في القرن السابع...))[36]، وتتبّعه ابن عميرة في حديثه عن قوّة القول البلاغي الذي قال فيه: ((وينضمّ إلى قوّة القول البلاغي معين فضل إعانة لها، مثل فضيلة القائل وخسّة المنازع وقوّة البليغ على إطراء نفسه وتحسين رأيه... ومن ذلك استدعاء المخاطب إلى فضل تأمل وزيادة تفهم... و سرّ هذا أنّ السّامع اللّبيب يحرص على أن يكون من هؤلاء المثنى عليهم فيسبق إلى التصديق، ويلقى في قلبه نور التوفيق...))[37]،وهنا يترصّد ابن عميرة المستمع، وما يخالج شعوره من اهتمام بالقول من عدمه.

ولم يشأ ابن عميرة الخوض في تفريعات البلاغة، ولا أجناسها ولا أصنافها، وإنّما بادر إلى الإتيان ببعض المصطلحات التي أثرت إلى حد ما في المتلقين للشعر أو النثر، والتي زادت المعنى جمالا وجلالا، ووهبت للألفاظ رونقا وديباجا، من ذلك مصطلح الاستظهار ومصطلح التمثيل والتشبيه والاستعارة ونحوهما، فتارة يستشهد من القرآن في مواطن متعددة، وتارة يجنح نحو الشعر، فيجد ويمتع، و لا تجده يهذر في القول ولا يستطرد إلا لحاجة الفهم والإفهام، أو التمثيل والإمتاع، شأنه في ذلك شأن سابقيه من أهل الصنعة المنطقية، والوجهة البلاغية الفلسفية، التي لا تلتئم إلا بالاستدلال، ولا تنفك عن الحجاج.

ينص محمد مفتاح في هذا الباب، على أن ابن عميرة وظّف التحديد المنطقي بصفاته الذّاتية المقترنة وبصفاته المفارقة التي هي ((الأعراض العامة والخاصة، وهذه الأعراض هي التي تشخص الماهيات وتجعلها عرضة للأوصاف وللتكيف؛ على أن التحديد لا بد أنم يسبقه استقراء كلي أو شبه كلي لتبنى عليه القيود المنوعة والمصنفة، حتى لا يمكن أن تقع أخطاء في الحدود بين الأشياء والكائنات))[38]، ومرد القياس إلى هذا الأمر فيه جانب عقلي، يتوافر النقل والعقل.

كما سعى جاهدا إلى توظيف قياس التمثيل، لما رأى أنه يسعفه في الوصول إلى نتائج توصله إلى تأويل صـحيح وجمالي للشواهد البلاغية، وعليه فإن ((التراث البلاغي الفلسفي والتراث البلاغي الأدبي وشيوع أصول الفقه جعلته يهتم بالقياس الأصولي ... وهذا التعميم لآلية المقايسة جعله يتفطن إلى أنها آلية ذهنية إنسانية توظف للربط بين الظواهر والأفعال والأحداث))[39]، مما اضطره إلى رد الكثير مما جاء به ابن الزملكاني، فيما لم يوافق قياس التمثيل، أو المنطق الصوري.

إن الرهان الذي كان يسعى ابن عميرة جاهدا لكسبه ــ على حد تعبير محمد مفتاح ــ الحاجة الملحة لاعتماد المعايير العلمية السليمة على المقدمات البرهانية ، تليها في الترتيب المقدمات الجدلية والخطابية، من أجل غاية واحدة، حتى وإن كانت مشتركة بين البلاغيين المغاربة على اختلاف ألسنتهم وألوانهم، فإنها مقيدة بصفة العلمية الدقيقة، ألا وهي تفسير وتأويل آي القرآن بما تحتمله الأوجه السبعة التي نزل بها القرآن الكريم فلا يكون الحديث عما تعم به البلوى واختلاف الأدلة .

ومن هنا فإن محاولة((ابن عميرة ليست منطقية مجردة، فلو أراد ذلك لجرد قلمه لتأليف كتاب في المنطق ... وإنما كان يهدف إلى إثارة الانتباه إلى الأخطاء القاتلة التي يقع فيها المؤلف أو المؤول الذي لم يلم بمبادئ المنطق))[40]، وهو توجُّه لامسناه في الكثير من التعقيبات، التي حوصلها ضد الزملكاني، محاولة منه رد الاعتبار للمنطق ضمن زاوية البلاغة أو النحو وغيره.

وجدير بالذكر أن توظيف ابن عميرة لمفهومي: التناسب والتبديل، غيّر من خلالهما الكثير من التقسيمات البلاغية، منها الاستعارة التي رفض تقسيمها وألحق التشبيه البليغ بها، و التمثيل الذي وسمه بأنه لا معنى له، فضلا عن رفضه القاطع للمجاز الإسنادي الذي جاء به ابن الزملكاني.

وأما ما أبقى ((من أقسام البلاغة قسمان كبيران؛ أولهما: الاستعارة بما تحتويه من تشبيه وتمثيل؛ وثانيهما الكناية؛ فعن طريق الاستعارة يتجاوز الشاعر المألوف، ... وهكذا حافظ ابن عميرة على المنطلقات البلاغية الأصيلة لتحافظ البلاغة على الوظائف التي أنشئت لأجلها وهي التواصل والإقناع والإمتاع))[41]، على اعتبار ما جاء في تعريفها الأصلي وتماشيا مع توظيفها في الأداء الكلامي بين المتخاطبين.

ولعل من فائدة البحث في كتاب التنبيهات، أن تتجلى قيمته العظمى وغايته المثلى وفق الإحاطة بعلم البيان والبلاغة، التي وصفها بأنها إفادة قوة الإفهام على نحو التصديق والإذعان، ثم الطبيعة المنطقية للكتاب تجعل من العمل التأويلي مقنن، يخدم القرآن والإعجاز، ولا يستطيع أحد التصرف فيه بمقتضى الحال الفارغ من المحتوى، والإذعان إلى قوة الدليل وحجية الدعوى.

ومنه نستطيع الجزم أن ما آثاره ابن عميرة يحتاج إلى قراءة القراءة، حسب الدارسين المهتمين بهذا الشأن، وفق مقتضيات النظريات النقدية المعاصرة، إذ ستجد التأويلية ونظرية التلقي ضالتها في مباحثه المنطقية المبنية على المنطق السليم، ثم إن فاعلية الخطاب التي شكلت أجزاء كبيرة من الكتاب تظل تشغل فكر اللسانيين المحدثين وعلماء الدلالة والتداوليات وغيرها، ونحن هنا نشاطر ما ذهب إليه محمد مفتاح في دعواه التي أتى على ذكرها وتفعيلها في التلقّي والتأويل

الهوامش :

1- محمد مرتاض، النقد الأدبي القديم في المغرب العربي، نشأته وتطوره، (د ط)، منشورات إتحاد الكتاب العرب2000 ، ص 8.

[2]- ذكر ابن الأبار في معجمه أنه كان بجزيرة شقر بنو عميرة المخزوميون بيت شيخنا القاضي الكاتب أبي المطرف أبقاه الله ، حيث جاء في ترجمته أنه : أبو المطرف أحمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن عميرة المخزومي الذي عاش بين سنتي 582هـ و 658هـ /1186-1260م.

[3]- علي بن ظاهر الأزدي، غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات، ت: محمد زغلول سلام وآخرون، دار المعارف، 1983 ص: 1.

[4]- ا بن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة، ت: إحسان عباس، بيروت: دار الثقافة،1973، ج1، ص : 152 .

[5]-تاريخ مايورقة ،أبو المطرف أحمد بن عميرة ، تح: محمد بن معمر، منشورات مخبر المخطوطات في شمال إفريقيا، جامعة وهران، (دط)(دت)ص: 6.

[6]-ابن شريفة محمد أبو المطرف بن عميرة حياته وآثاره ، الرباط: منتشرات المركز الجامعي للبحث العلمي، 1966، ص: 85.

[7]- المرجع نفسه ، ص: 85-115.

[8]- كانت هذه المحطة مرحلة حاسمةن في حياة الرجل وترك الكثير من المسائل العلمية المحققة بها عند طلبته وتخرج على يديه الكثير من طلبة العلم كما تقدم إلى مشيخة المدينة طلبا للتبرك بهم وإجازته في فتواه وعلمه وهي المحطة التي سيترك فيها المجال الإداري ويتفرغ للعلم ، ومن ثم يذهب إلى تونس ويعود إلى الإدارة ويسعد بآخر حياته فيها .

[9]- أبو العباس الغبريني، عنوان الدراية، ت: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص: 253. بتصرف.

[10]- أحمد المقري أبو العباس، نفح الطيب ، ت: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968، ج1، ص: 315.

[11]- ابن عبد الملك المراكشي ، المصدر السابق،ج1، ص: 152 وما بعدها.

[12]- ابن سعيد المغربي، المغرب في حلى المغرب، ت: شوقي ضيف، دار المعرف، 1964، ج2، ص : 363 .

[13]- ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، ت: عنان محمد عبد الله، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1975، ج1، ص: 65.

[14]- ينظر محقق كتاب تاريخ ميورقة لابن عميرة ، المصدر السابق، ص: 16 .

[15]- ابن عبد الملك المراكشي ، المصدر السابق، ج1، ص: 180.

[*]- أفاض محمد عابد الجابري في مسألة ظهور الفلسفة بالمشرق، ومن مثلها ما ظهر في المغرب والأندلس، وهي مقاربة تنم عن سعة إطّلاعا وتمكن من المادّة العلمية، وإن كان قد حرص على إضاءة بعض الجوانب المعتمة في تراثنا الفلسفي، فإن هذا ما ترومه الدراسة الحقيقية والعلمية لمثل هذه الفجوات والعوالم المظلمة. ينظر الجابري، نحن والتراث، م . س، من الصفحة 55 إلى نهاية الكتاب.

[16]- عباس أرحيلة ، الأثر الأرسطي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، ط1، 1999م ، ص: 634.

[17]- خلدون جمعة، "المثاقفة كوعي للحداثة"، مجلة الفكر العربي المعاصر، مركز الإنماء القومي ، عدد:48-49بيروت/باريس،1989،ص: 109.

[18]- إحسان عباس ، تاريخ النقد ، ص: 187.

[19]- ينظر مقال الأستاذ عباس أرحيلة، كتاب الخطابة لأرسطو في الثقافة العربية مجلة علامات ،جدة، ج29، مج،9، بتـــاريخ جمادى الأولى1419هــ./ سبتمبر 1998، ص: 311 .

[*]- غير أن مما يؤاخذ عليه ابن رشد ربطه الفلسفة بالبرهان مما أدى إلى تصور الفلسفة علما خالصا ، ومن ثم تعاليها عـــن النقد واتخاذها المعيار الوحيد لتقييم أي فكر ، وعدم تمام الترجمة الحقيقية لبعض المصطلحات الأرسطية. ينظر: محمد المصباحي، الوجه الآخر لحداثة ابن رشد، ط1، بيروت، دار الطليعة ، 1998، ص: 72.

[20]- فتيحة فاطمي، قراءة ابن رشد للنص الأرسطي، ضمن كتاب جماعي بعنوان، أرسطو في الفلسفة العربية الإســـلامية2 ، فلاسفة المغرب، ط1 ، الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر، 2001، ج2، ص: 112 .

[21]- - ابن خلدون، المقدمة، ص: 536/535 .

[22]- عباس أرحيلة، الأثر الأرسطي في النقد والبلاغة العربيين إلى حدود القرن الثامن الهجري، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، ط1، 1999م، ص: 538 .

[*]- ينصّ الجابري صراحة على أن (المشروع الفلسفي لابن رشد يقوم على أساس الفصل بين الفلسفة والدين، حتى يتـــأتى الحفاظ على لكل منهما على هوّيته الخاصّة، ويصبح في الإمكان رسم الحدود وتعيين مجال كل منهما، م جهة، والبرهنـــة من جهة أخرى على أنهما معا يهدفان إلى نفس الهدف) ينظر: الجابري، نحن والتراث، قراءات معاصـــرة فـــي تراثنـــا الفلسفي ، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط6، 1993 ، ص: 213.

[23]- ابن عميرة، التنبيهات على ما في التبيان من التمويهات، تقديم وتحقيق: رضوان بن شريفة، (د ط)، دار النجاح الـــدار البيضاء، المغرب، 1991،ص : 9.

[24]- عباس أرحيلة، الأثر الأرسطي ،م . س، ص: 634.

[*]- علال الغازي محقق [المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع]، وله مقال ذكر فيه أن هذه المدرسة لا تواكب الشرق فـــي الروح والأسلوب والمنهاج، وأن الفلسفة اليونانية قد امتزجت برواد المدرسة فلم تعد هنا ازدواجية، بل وأوضـــح مســـألة مهمة، وهي أن النقد القديم اتخذ منعطفا آخر بعد توظيفه المنطق الأرسطي . أعمال ندوة الفكر العربي والثقافة اليونانية، نشر كلية الآداب بالرباط1385،ص 389، كما ذكرها عباس أرحيلة، م . س، ص: 635.

[*]- الكتاب حققه الدكتور أحمد مطلوب وخديجة الحديثي، ط1، بغداد، مطبعة العاني ، 1964، ويعد هذا الكتاب شرح لـــدلائل الإعجاز مع إعادة ترتيب وتبويب المقاييس البلاغية المحتواة في الدلائل،وجمع مقاصـــده وقواعـــده وضـــبط مجاميعـــه وجوامعه.

[25]- عباس أرحيلة، مسألة التأثير الأرسطي في البلاغة المغربيـــة، مجلـــة المناهـــل، المغـــرب، العـــدد54، الســـنة 22، ذو القعدة/مارس1417هــ ،ص: 279—291.

[26]- محمد مفتاح، التلقي والتأويل، م. س، ص: 20.كما ينظر رسالتنا للماجستير.

[27]- محمد مفتاح ، م . س، ص: 21.

[28]- ابن عميرة، التنبيهات ، م . س، ص: 31 من كلام (المحقق).

[29] - ناصف، مصطفى: "بين بلاغتين"، في كتاب "قراءة جديدة لتراثنا النقدي"، المجلد الأول، النادي الأدبي الثقـــافي بجـــدة، 1990، ص : 381.

[30]- محمد مفتاح، التلقي والتأويل م . س، ص: 23 ، ونود أن نشير إلى أن محمد مفتاح أفاض في هذه المسائل المتعلقــة بالتنبيهات في كتابه التلقي والتأويل، وما جاء به في ثنايا حديثه عن الاستدلال وهيمنة النسق المنطقي لدي ابــن عميــرة، وزاد أرحيلة عباس من إنارة هذه الزوايا التي تحتاج بدورها على إعادة التناول من منظور القراءة الحديثة.

[31]- علال الغازي، مناهج النقد الأدبي بالمغرب، خلال القرن الثامن للهجرة ، المغرب، منشــورات كليــة الآداب والعلــوم الإنسانية بالرباط، ط1، 1999 ، ص: 22.

[32] - خديجة غفيري، م.س، ص 50.

[33] - محمد عبد المطلب، البلاغة العربية، قراءة أخرى، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1997، ص4.

[34] - ابن عميرة، التنبيهات، المصدر السابق، ص 113.

[35] - التنبيهات، م.س، ص 113.

[36] - محمد عبد المطلب، البلاغة العربية، م.س، ص 5.

[37] - التنبيهات، م.س، ص 113.

[38]- محمد مفتاح، التلقي والتأويل ، م. س، ص: 26.

[39]- محمد مفتاح، التلقي والتأويل، م . س، ص: 32.

[40]- محمد مفتاح، م .س، ص: 34.

[41]- محمد مفتاح، م. س، ص: 38/37.ورسالتنا للماجستير المناقشة سنة2013..